

السؤال

هل الباني البناء من أفعال الله؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ورد نسبة البناء إلى الله تعالى في قوله: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) ق/6

وقال: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) الذريات/47

وقال تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) النبا/12

وقال تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا) النازعات/27

وقال تعالى: (وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) الشمس/5

فالبناء من أفعاله، سبحانه.

ولا يصح أن يسمى الباني؛ لعدم وروده اسما.

وقوله: (بأيدي) الأيدي هنا القوة، وليس جمع يد.

قال الأمين الشنقيطي رحمه الله: "تنبيهه: قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (بنيناها بأيدي)، ليس من آيات الصفات المعروفة بهذا الاسم، لأن قوله: (بأيدي) ليس جمع يد: وإنما الأيدي القوة، فوزن قوله هنا (بأيدي) فَعَلَ، ووزن الأيدي أفعَلَ، فالهمزة في قوله: بأيدي في مكان الفاء، والياء في مكان العين، والذال في مكان اللام، ولو كان قوله تعالى: بأيدي جمع يد لكان وزنه أفعلا، فتكون الهمزة زائدة والياء في مكان الفاء، والذال في مكان العين، والياء المحذوفة لكونه منقوصا هي اللام.

والأيدي، والآد، في لغة العرب: بمعنى القوة، ورجل أيد: قوي، ومنه قوله تعالى: (وأيدناه بروح القدس) [2/87] ، أي قويناه به.

فمن ظن أنها جمع يد في هذه الآية: فقد غلط غلطا فاحشا، والمعنى: والسماء بنيناها بقوة" انتهى.

والحاصل: أن الله تعالى ينسب له فعل البناء، ولا يشتق منه الاسم

(والبناء هنا بقوله: (كن).

روى الدارمي واللالكائي والآجري وغيرهم بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش والقلم وعدن وآدم، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان

وروى الدارمي بسند حسن عن ميسرة أبي صالح مولى كندة، أحد التابعين أنه قال: "إن الله لم يمس شيئاً من خلقه غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده" انتهى من "نقض الدارمي" ص 99، وقال محققه الشيخ منصور السماري في مقدمته:

وقد روي عن غيره من التابعين مثل حكيم بن جابر، ومحمد بن كعب القرظي بأسانيد صحيحة ذكرتها عند التعليق على الأثر "في موضعه من الكتاب" انتهى

فهذه أربعة أشياء خلقها الله بيده: العرش والقلم وجنة عدن وآدم، وأما سائر الخلق كالسما والارض، فهم مخلوقون بالكلمة (كن) فكانوا

والله أعلم